الأمريكان.. طوابير لتذوق طعم الحياة

على شياطين الازمات ان يبتعدوا من طريق اليمنيين

رسالة أمريكا من:
محمد قاسم الجرموزي
aljermozi@hotmail.com

بينما كنت أتمشى صباحاً في إحدى المولات بمدينة هادلي بولاية ماساتشوستس لفت نظري طابور طويل جداً، وعندما سألت: ما هي الحكاية ..، عرفت أنهم سيبقون في الطابور حتى منتصف الليل لمشاهدة الجزء الأخير من أفلام هاري بوتر..، وحينها شرد ذهني إلى طوابير الألم والمرارة في اليمن للحصول على الغاز أو البترول أو غيره، ومن هنا جاءت فكرة هذه الرسالة :

قناعة وسعادة واشتياق

ليلة الجمعة (١٥ يوليو الماضية) وقف مئات الآلاف من الأمريكان في طوابير طويلة لأكثر من ١٦ ساعة لمشاهدة العرض الأول من الجزء الأخير لسلسلة أفلام "هاري بوتر" .

وقفوا ساعات طويلة بكل قناعة وسعادة واشتياق للاستمتاع والتفرد بمشاهدة العرض الأول والمبكر بعد منتصف الليل بدقيقة..، البعض منهم أحضروا وسائد ومفارش ومأكولات ومكسرات..، كما ارتدى بعضهم ملابس شخصيات الفيلم..، حتى أن البعض حاول أن يتشبه بأبطال الفيلم من خلال المكياج والملابس والشبه الطبيعي .

كل هذا حصل يوم الخميس ١٤ يوليو ..، وطال الانتظار حتى دقت عقارب الدقيقة الأولى من صباح الجمعة الذي انتظره عشاق هذه السلسلة من الكتب التي تم تحويلها إلى أفلام .

دار السينما التي في المول المجاور للحي الذي أسكن فيه نفدت التذاكر قبل مدة العرض بأسبوعين مع العلم أنه تم تخصيص ست صالات للعرض.

انتظار شمس الانفراج

اليمنيون وقفوا ويقفون في الطوابير لعدة أيام بحثاً عن الغاز والبترول في ظل ظلام دامس ليلاً و "ونهاراً " ..، وقفوا في الطوابير وهم مثقلون بالآلام والهموم والخوف وفي انتظار إشراقة شمس الانفراج ..، وقفوا في الطوابير مجبرين وقد ملّوا من مسلسلات الأزمات والصراعات ولا أحد يعرف كيف سيكون الغد..؟! وهل آن الأوان لأن يعيش اليمنيون مثل بقية خلق الله..؟!

البعض أسمى ما جرى ويجري حالياً بـ " الثورة " والبعض أسماها "تورة" أما البعض الآخر فيقول إنها " بورة " ..، وبغض النظر عن التسميات فإن ما حصل قد دمر البلاد وأرهق العباد ..، والأسوأ من ذلك تدمير النفوس..، والكل مسؤول عما جرى ولن يتم ترميم الخراب إلا بتضافر الجميع ورفع مصلحة الوطن عالياً فوق كل التفاهات والمصالح الذاتية السخيفة ..، ويجب على الشياطين والفوضويين الابتعاد وإتاحة الفرصة لعقلاء البلاد الذين انسحبوا جانباً..، هذا إذا وجدت هناك نية للحل لإنقاذ اليمن من الغرق أكثر وأكثر .

أحب هؤلاء المشايخ

لا أعرف لماذا يزداد إعجابي بمشايخ الخليج كلما تعقدت الأزمة واتسعت رقعة الصراع في اليمن..، هل لأن هؤلاء المشايخ نوروا "الرعية" بالعلم وطهروا عقولهم بالمعرفة وأنهوا مظاهر التخلف إلى درجة كبيرة..، أم أن هؤلاء استفادوا من ثورات العلم والتكنولوجيا والاقتصاد التي في الغرب وطبقوها في بلادهم بالفعل وليس بالقول ..؟!

أعتقد أن الاثنين معاً..، بالإضافة إلى أنهم طوروا بلدانهم إلى درجة أن بعض مدنهم تنافس بعض المدن في الدول المتطورة جمالاً واقتصاداً..، وأهم من هذا كله لقد أوجدوا الأمن والأمان والاستقرار والرفاهية للمواطن.

كما أن "الرعية" لم يعد تحريكهم بريموت الشيخ بل إنهم أصبحوا مشاركين في العملية التنموية والثقافية والاجتماعية .

ديكتاتورية ناعمة

هذا كان لب حوار دار بيني وبين أصدقاء من الخليج قدموا إلى الولايات المتحدة لقضاء الإجازة الصيفية..، وتحدثوا بكل حرية وخصوصاً عن حرية المرأة..؟!!!

صحيح أن لديهم ضعفاً في بعض الحقوق مثل الحرية ولكن "معليش" ممكن الواحد يبلعها في ظل وجود بقية الحقوق التي توفر السعادة والطمأنينة لأن هناك دول عربية لاتوجد فيها معظم الحقوق ..، هذا إذا كنا متفائلين..؟!

ومن وجهة نظري إذا تم الاتفاق بين الناس جميعاً على نمط معين من العيش لتسيير حياتهم بطريقة تحقق للجميع السعادة والرخاء والحرية..، ليس بالضرورة يكون هذا النمط "ديمقراطي"..، لأنه لا توجد دولة عربية جاهزة لـ"الديمقراطية" ..، فقبل أن ندعو المواطن للذهاب إلى صندوق الاقتراع يجب أن نشبع بطنه وننظف جمجمته بالعلم والمعرفة ونوفر له الطمأنينة..؟!!!

لأن كلمة "الانتخابات" أصبحت تعني الاقتتال والتوتر في جو متسخ من الاتهامات والكذب وتصنع الابتسامات؟!!!

□.. مئات الآلاف من عشاق سلسلة كتب وأفلام "هاري بوتر" انتظروا في الطوابير لأكثر من ١٦ ساعة لمشاهدة الجزء الأخير..

□.. مدن خليجية تنافس المدن الأوروبية والأمريكية بناها "المشايخ"..